عليه فقد يبشر لهم الصيت في البلاد والجاه عند العباد تارة
وقد يخفضهم تارة وقد يبسط لهم الرزق والمال تارة وقد
يقبض ذلك عليهم تارة وقد يعزهم تارة ويذلهم تارة
وقد يخالطون الناس تاره ويجانبون تارة ويفعل الله
بهم كل ذلك مصلحة لهم ونظرا وزياده انه بعباده خبير
بصير وقد اشار الى ذلك الشيخ القطب عبد القادر الجيلاني
في فتوح الغيب قال رسول صلى الله عليه واله وصحبه وسلم
اذا احب الله عبدا قال لجبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه
جبريل ثم ينادي في اهل السما ان الله يحب فلانا فاحبوه
فيحبه اهل السموات ثم يوضع له القبول في الارض فلا
يبقا حيوان ولا طير ولا غير الا ويحبه ويانس به ويعرف
قدره وايضا قال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم
اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اقتناه
قيل وما اقتناه قال لم يترك له مالا ولا اهلا ولا ولدا فتامل
هذا وقد يعطي الله الاجابه الولي تارة فلا يدعو بشي الا و
حصلت فيه الاجابه وقد يمنعه منها تارة فلا يزال يدعوه
ويطلب الحاجه له ولغيره فلا ينجاب الى شي وقد اشار
الى ذلك ايضا الشيخ القطب عبد القادر بقع الله به
قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
يقول الله تعالى انا الله لا اله الا انا اقول للشي كن فيكون
فاطعني يا عبدي اجعلك تقول للشي كن فيكون وقال
صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون
لا يعرفه الا العلما بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل
الغره والجهل بالله تعالى حديث مشهور وقال صلى

عليه

عليه واله وصحبه وسلم من عمل بما علم علمه الله ما لم يعلم
وهداه بالهدايه فافهم جدا فمن كان تقيا زاهدا ثم اخبر
بالغيوب وادعا الاحوال فلا يكذبه الا محروم لا حظ له
عند الله انما كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقد ذم الله اهل ذلك
فاحرص ان تعلم فان لم تعلم فصد ق بما لم تعرف ولم يدركه
عقلك فاذا انت لم ترى الهلال فسلم لمن يراه ورؤه بالابصار
فافهم وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم قال جبريل قال الله
تعالى الى اوحيت الى الدنيا ان تمرمري وتضيقي وتكدري
وتعسري على اوليائي حتى يحبوا لقائي وان تطيبي وتسهلي
وتسعدي تيسري وتوسعي على اعدائي حتى يكرهوا لقائي
واني خلقت الدنيا سجنا لاوليائي وجنة لاعدائي واني
حكمت بذلك في سابق علمي وقضائي فتامل هذا وحقق
سنة الله مع اوليائه في هذه الحياة الدنيا واعلم
ان الرجل اذا تحكم للشيخ والتزم حكمه يقبل نصحه ولا
يخالفه اصلا قالوا ومن اعترض على شيخه ولو بخاطره
لا يجي منه شي ومن قال لاستاده لا لا يفلح وفوايد
المريد في صحبة الشيخ الكامل كثيره جليله لكن قد
اختار المحبه في الله وعدم التحكم جاعه طلبا للسلامه
من خطر المخالفه وخوف المحذور والسلامه لا يعدلها شي
عند العقلا قال اليافعي في شرح الرحمان دعا بعض العارفين
بعض المريدين الصادقين وطلب منه ان يتحكم له ويقف
تحت نظره فامتنع المريد عليه وقال السلامه احب الي بقاي
هكذا اوسع لي واسلم لحالي من خطر القيد وضيق الخاطر

Copyright © King Saud University